

تأثير الخطاب الإعلامي لمنصات التواصل الاجتماعي على المصالحة الوطنية الليبية.

دراسة تحليلية للصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا

على الفيس بوك عام 2024

د. نوري علي بلحاج

أستاذ مساعد

قسم الإعلام بكلية الآداب والتربية

جامعة صبراتة-ليبيا

Norinorali81@gmail.com

ملخص البحث:

تزايدت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام والفيس بوك خاصة نتيجة لتأثيرها في المشهد السياسي وترسيخ البناء المعرفي والإدراكي للمتلقين، غير أن توظيفها سلبياً يؤدي إلى تظليل الرأي العام وزيادة الفجوة الاجتماعية والسياسية خاصة عندما يتعلق ذلك بملف المصالحة الوطنية التي بدورها تُحقق العدالة الانتقالية والتحول السياسي.

وارتكز هذا البحث على تحليل وفهم تأثير الخطاب السياسي لمنصات التواصل الاجتماعي على المصالحة الوطنية في ليبيا من خلال استخدام تحليل الخطاب الذي يستهدف البحث والتقصي لمضامين الخطاب السياسي للصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا باعتبارها لها دور محوري في المشهد السياسي الليبي.

وتبرز الأهمية العلمية لهذا البحث كونه يركز على تأثير الخطاب السياسي في منصات التواصل الاجتماعي الرسمية على الفيس بوك على المصالحة الوطنية نتيجة لما تُمثله هذه الصفحات من تأثير على الرأي العام المحلي والدولي.

واعتمد هذا البحث على نظرية الحتمية التكنولوجية عبر بعدين للتحليل وهما النص والسياق، من خلال عرض نماذج تطبيقية منشورة على صفحة البعثة فيما يتعلق بالمصالحة الوطنية في الفترة الواقعة من 1_يناير 2024 إلى 31_ديسمبر 2024.

وهدف البحث إلى التعرف على آليات الخطاب السياسي للصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة والوقوف على مدى تأثير هذا الخطاب على تحقيق المصالحة الوطنية، ومدى استخدامها للألفاظ

والمصطلحات التي تُقرب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين في ليبيا تحقيقاً للعدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي - منصات التواصل الاجتماعي - المصالحة الوطنية - بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

Research summary:

The importance of social media sites in general and Facebook in particular is increasing as a result of their influence on the political scene and the consolidation of the creativity industry and awareness of indoctrination, and not employing them directly leads to misleading public opinion and a social and political culture, especially when it comes to a national commercial file that is still achieving transitional justice and political transformation.

This research is based on analyzing and understanding the impact of the political discourse of social media platforms on national interests in Libya by using discourse analysis that aims to research and investigate the contents of the Yemeni discourse of the official page of the United Nations Support Mission in Libya, as its role is pivotal in the Libyan scene.

The importance of this scientific research is highlighted as it participates in the impact of political discourse on official social media platforms on Facebook on national interests as a result of the impact these pages represent on local public opinion.

We rely on this research on the theory of class determinism through two dimensions of analysis, the second text and context, by presenting applied models published on a page that seeks to address national interests in the period from January 1, 2024 to December 31, 2024.

The research aims to identify the history of the boutique discourse of the official page of the United Nations Mission and to determine the extent of the impact of this discourse on achieving national interests, and the extent of its use of words and terms that seek to see the view between the political parties in Libya to achieve transitional justice and national reconciliation.

Keywords: Media discourse - Social media body - National mission - United Nations Support Mission in Libya.

تمهيد:

لا يخفى على الجميع ما مرت به ليبيا طيلة الأعوام الماضية من حروب ونزاعات أنتجت الانقسام السياسي والمجتمعي وخلفت الظلم والتهجير والنزوح وتركت أثراً غائراً في مكونات المجتمع الليبي، هذا المشهد السياسي الضبابي المتشعب فرض تواجد بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بناءً على قرار مجلس الأمن رقم (2009) في 16 سبتمبر عام 2011، لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين والعمل على جميع الملفات التي تشغل بال الرأي العام المحلي والدولي أبرزها ملف المصالحة الوطنية الذي يُنهي حالة الانقسام السياسي وجبر الضرر والاتجاه نحو الانتخابات والعمل على بناء الدولة ومؤسساتها.

وعليه فإن دور بعثة الأمم المتحدة في ليبيا وعبر صفحتها على الفيس بوك يفترض أن تقوم بدورها محورياً إلى معرفة الرأي الآخر وإرساء ثقافة الحوار والتسامح بعيداً عن الاصطفاف السياسي والاهتمام بملفات ثانوية بعيداً عن الملفات الأساسية للانقسام السياسي.

ومن هذا المنطلق تمثل الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على "الفيس بوك" الواجهة الرسمية التي تطل بها البعثة على المجتمع المحلي والدولي، والتي من خلالها يجب التمسك والتأكيد على وحدة الصف الليبي والتمسك بقيم المواطنة والمصالحة ونشر مبادئ وقيم التعايش والسلام وتقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين بمشاركة الأطراف الليبية لتحقيق أفضل النتائج في هذا الملف.

المقاربة المنهجية:**إشكالية البحث:**

أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" طفرة نوعية لم تقتصر على الاتصال بين الأفراد والجماعات بل تواصلت لتشمل النتائج المؤثرة في المجال الإنساني والتغيير الاجتماعي، فمُنذ أعوام وليبيا تعيش على وطأة الانقسام السياسي والفوضى وتفشي الفساد أثمرت هذه البيئة وجود الخطاب السياسي المُتشنج والعنف اللفظي الذي تسوق له صفحات اجتماعية (فيسبوكية) رسمية وغير رسمية تبتّ من داخل وخارج حدود الدولة.

وعند اختيار مشكلة البحث يجب أن " تكون القضية التي يعالجها الباحث مهمة بالنسبة للمجتمع، وتكون هناك حاجة ماسة وحافز على دراستها، وعلى الباحث منذ البداية رسم خطة

لحل المشكلة⁽¹⁾، ولذا فإن المشكلة الأساسية للصراع السياسي في ليبيا هو عدم الاهتمام بملف المصالحة الوطنية إعلامياً يستند إلى لغة الخطاب الإعلامي والمصطلحات والمعاني المليئة بالتخوين ومشاعر الكراهية للنيل من الطرف الآخر في مشهد يعكس عجز الأمم المتحدة في ليبيا تحقيق نتائج حقيقية في هذا الملف وسط تحديات كثيرة متمثلة في ظروف الحروب المتعددة التي عاشتها ليبيا وتزايد أعداد النازحين في الداخل والخارج وتزايد المسافات بين الفقاء السياسيين وانتشار السلاح والجريمة وانتشار التطرف الديني والفكر الإرهابي، وبالتالي فإن "الصعوبات مخترنة في طبيعة الأشياء المسيطرة على الفكر المُقيد .. ويعتقد أصحاب هذا التصور بأن أصل العديد من الشرور يكمن في سياسة الصدّ"⁽²⁾.

إن إشكالية هذا البحث تتركز في تأثير الخطاب الدولي لبعثة الأمم المتحدة في تحقيق نتائج واقعية في ملف المصالحة الوطنية غير أنها وفي كثير من الإحاطات المعلنة للبعثة أعلنت أنها قاصرة عن تحقيق نتائج في هذا الملف بسبب ما تعيشه ليبيا من انقسام سياسي وتحكم الأطراف الدولية في المشهد السياسي الليبي التي عملت على تسييس ملف المصالحة وفق توجهات شرقية وغربية حتى أصبحت ليبيا دولة داخل دولة⁽³⁾ لم يقدم فيها الطرفان تنازلات حقيقية ترتقي لتحقيق نتائج في هذا الملف تتجاوز الماضي.

ويسعى هذا البحث إلى تحليل الخطاب السياسي لعينة تطبيقية من المواد الصحفية المتعلقة بالمصالحة الوطنية على الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. ويدور التساؤل الرئيسي للبحث في الآتي: ما مدى تأثير الخطاب السياسي لبعثة الأمم المتحدة على المصالحة الوطنية الليبية؟

تساؤلات البحث:

تتفرع عن التساؤل الرئيسي العديد من التساؤلات الفرعية التي حاول الباحث الإجابة عليها وتتمثل في التالي:

س1. كيف ساهمت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وعبر صفحتها الرسمية على الفيسبوك في دعم ملف المصالحة الوطنية في ليبيا؟

¹- طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2015، ص44.
²- توماس سوويل، ترجمة، رنده الحسيني: الجذور الإيديولوجية للصراعات السياسية، الطبعة الأولى بالعربية، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 2002، ص86.
³- خالد التومي: الأزمة الليبية والمصالحة الوطنية، تحليلات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2020، ص6-7.

س2. ما هي القوى الفاعلة التي لها تواصلت معها البعثة في ليبيا لتحقيق النتائج المطلوبة في ملف المصالحة الوطنية؟

س3. ما آليات الخطاب التي اعتمدتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عبر صفحتها الرسمية على الفيس بوك؟

س4. ما مدى فاعلية واهتمام بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بخطاب المصالحة الوطنية؟
أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على خطاب بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا للمصالحة الوطنية الليبية ومساهمته في تحقيق نتائج إيجابية.

2. رصد القوى الفاعلة في الخطاب المتعلق بالمصالحة الوطنية المنشور عبر صفحة البعثة.

3. رصد آليات الخطاب (النص والسياق) التي اعتمدتها البعثة عبر صفحتها على الفيس بوك لدعم ملف المصالحة الوطنية.

4. الوقوف على اهتمام البعثة بملف المصالحة الوطنية من خلال الخطاب الإعلامي والتواصل مع أطراف الصراع ووضع الملف من أولوياتها.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث فيما يلي:

1. محاولة إبراز آليات الخطاب التي اعتمدتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، على اعتبار أن البعثة لها دور سياسي في تحقيق الاستقرار في ليبيا.

2. تقديم قراءة علمية موضوعية لخطاب بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والإلمام بالموضوع على اعتباره من الموضوعات التي تعمل على دعم العملية السياسية وتحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا.

3. يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم المواضيع التي من خلالها تتجاوز ليبيا محنتها وهو المصالحة الوطنية.

4. محاولة إثراء المكتبة العلمية الإعلامية بما يتمخض عن هذا البحث من نتائج يمكن العمل عليها مستقبلا.

منهجية البحث:

المنهج هو "أسلوب فني يتبع في تقصي الحقائق وتباينها"⁽⁴⁾، وينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية لوصف الموضوع من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم الوصول إليها على أشكال رقمية يمكن تفسيرها⁽⁵⁾، وذلك من خلال دراسة الحقائق المتعلقة بظاهرة أو مجموعة الظواهر أو الأحداث أو القضايا المجتمعية أثناء فترات الأزمات أو الصراعات، وذلك بدراسة ورصد وتحليل آليات الخطاب الإعلامي للصفحة الرسمية على الفيس بوك لبعثة الأمم المتحدة في ليبيا المرتبط بالمصالحة الوطنية.

مجتمع البحث:

يُعرف مجتمع البحث بأنه: "المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه عينة البحث الذي يرغب في تعميم النتائج عليه"⁽⁶⁾، ويتمثل مجتمع هذا البحث في المواد الصحفية المنشورة على الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

عينة البحث:

إن عينة البحث هي: "مجموعة نسبية من مجتمع الدراسة الأصلي، يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها بالملاحظة والتحليل"⁽⁷⁾، وترتكز عينة هذا البحث في رصد وتحليل الخطاب الإعلامي للمواد المنشورة المتصلة بالمصالحة الوطنية على الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا خلال الفترة من 1 يناير 2024 حتى 31 ديسمبر 2024.

أدوات البحث:

اعتمد هذا البحث على التحليل الكيفي الذي يقوم على تأويل وتفسير النصوص اللغوية في محاولة لكشف العلاقة بين العناصر الأساسية للخطاب والمتمثلة في النص والسياق، من خلال جمع وتحليل وتفسير الخطاب الإعلامي لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا المتصل بالمصالحة الوطنية، وكذلك تحليل آليات وعناصر الخطاب المُقدم عبر هذا الفضاء الاجتماعي لتقديم رؤى

⁴ - مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي، ط1، دار الوراق، عمان، الأردن، 2012، ص64.

⁵ - محمد سرحان علي: مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء، اليمن، 2019، ص46.

⁶ - فرج الكامل: بحوث الإعلام والرأي العام- تصميمها وإجراؤها وتحليلها، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2001، ص88.

⁷ - يوسف عبد الأمير طباجة: منهجية البحث- تقنيات ومناهج، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص160.

تفسيرية فيما يتعلق بالنص والسياق ودلالات المعاني في ثنايا هذا الخطاب المقدم عبر هذه الصفحة.

واعتمد الباحث في هذا المسار على عدة أدوات تمثلت في التالي:

أ. تحليل الأطروحات: وهي الأفكار الرئيسية والفرعية في تناول موضوع المصالحة الوطنية بالتركيز على البنى الأساسية للخطاب الإعلامي المنشور عبر صفحة البعثة.

ب. أداة تحليل القوى الفاعلة:

يُقصد بالقوى الفاعلة الأطراف التي لها تأثير في الخطاب المنشور على المصالحة الوطنية، وتم استخدام هذه الأداة بهدف تحديد الشخصية المحورية داخل الخطاب الإعلامي المتصل بالمصالحة الوطنية وتكرار تواجدها داخل الخطاب ومتابعة الأدوار والصفات المنسوبة للقوى الفاعلة في هذا الخطاب.

ج. أداة تحليل مسارات البرهنة:

يُقصد بها الأساليب التي تمّ توظيفها بغية رصد بنية الخطاب والأدلة والبراهين التي استند عليها الخطاب المتعلق بالمصالحة الوطنية في ليبيا بهدف التأكيد على الأفكار والأطروحات التي أرتكز عليها الخطاب المنشور عبر الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

د. استراتيجية بناء المعنى:

قام الباحث في هذا البحث بتحليل جوانب تماسك النصوص وبناء الجمل لعينة البحث للغوص في الأسلوب الخطابى المستخدم وتحديد الألفاظ المستخدمة في البناء النصي كونها من المسائل الخاضعة للتغيير الاجتماعى والمنازعات الاجتماعية، ويقول بيشوه "أن الاختلاف الدلالي مظهر من مظاهر الصراع الأيديولوجي وعامل من عوامله"⁽⁸⁾، وأن تغير المعنى والتنازع حوله ينتج عنه تغيرات بين المعاني الموجودة داخل المعنى الكامن لكلمة ما ووضوحها.

إن وسائل الاتصال يمكن أن تعدل المعاني وتؤثر على السلوك بدون قصد، فالمعلومات التي تنقل إلى الجمهور يجب أن تكون فعالة للاعتماد على استراتيجية بناء المعاني⁽⁹⁾ بهدف تحقيق الهدف أو النتائج التي تسعى إليها المؤسسة أو الدولة أو المنظمة.

⁸ - نورمان فيركلف، ترجمة، محمد عناني: الخطاب والتغير الاجتماعى، منشورات مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023، ص205.

⁹ - حسن مكاي وليلى السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2022، ص208.

حدود البحث:

تحدد مجالات هذا البحث في التالي:

أ. المجال الزمني:

استهدف البحث دراسة الخطاب الإعلامي المنشور في الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا المتصل بالمصالحة الوطنية خلال الفترة الزمنية من 1 يناير 2024 حتى 31 ديسمبر 2024.

ب. المجال المكاني:

انحصر هذا البحث في دراسة الخطاب الإعلامي للصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على الفيسبوك، وتتواجد البعثة في ليبيا ومقرها الرسمي في العاصمة الليبية طرابلس.

ج. المجال الموضوعي:

تحدد المجال الموضوعي لهذا البحث في النصوص والخطابات الإعلامية المنشورة على الصفحة الرسمية لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التي تناولت المصالحة الوطنية طيلة فترة البحث الخاضعة للتحليل والبالغ عددها (7) نماذج منشورة على صفحة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا خلال عام 2024.

مفاهيم البحث:

1. الخطاب الإعلامي: يقصد بالخطاب في العموم بأنه الحديث أو الكلام الموجه من شخص إلى آخر من أجل الفهم والإفهام، ويعد "هاريس" أول من أهتم بدراسة الخطاب وقد عرفه بأنه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر⁽¹⁰⁾.

ويعد تحليل الخطاب من أفضل الأدوات المستخدمة لتحليل ودراسة بناء الرسالة الإعلامية نتيجة لما يوفره من بنية أساسية لتحليل النصوص والمعاني المستخدمة لكونه يبرز مكونات اللغة المستخدمة في الخطاب والبنية الدلالية في المعاني.

2. منصات التواصل الاجتماعي: هي عبارة عن مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون في الثقافة والتوجه والميول⁽¹¹⁾.

¹⁰- محمود عكاشة: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، الأولى لدار النشر للجامعات، القاهرة، 2005، ص36.
¹¹- عائشة لصلح: العنف الرمزي عبر الشبكات الافتراضية الاجتماعية (قراءة في بعض صور العنف في الفيسبوك)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الجزائر، 2016، ص12.

وهنا يقصد بها المنصات أو الصفحات الرسمية التي تطل بها المؤسسات الرسمية أو الدولية على المجتمع الليبي أو الدولي لإحاطتهم بالأخبار والأحداث وتزويدهم بالمعلومات فيما يتعلق بالقضايا المهمة المرتبطة بالاستقرار السياسي في ليبيا والمتمثلة في المصالحة الوطنية بين الفرقاء الليبيين.

3. الفيس بوك: هو أحد مواقع التواصل الاجتماعي والتي يمكن الوصول إليها على الشبكة العنكبوتية، وتوفر لمستخدميها التواصل ومشاركة المعلومات والبيانات باستخدام التقنية التفاعلية⁽¹²⁾، ويعرف الفيس بوك أيضا بأنه موقع للتواصل الاجتماعي له مستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو الإقليم من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم⁽¹³⁾.

ويعرفه الباحث بأنه أحد وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية التي من خلالها يتمكن المستخدمين من تبادل الخبرات والمعلومات باستخدام الميديا الرقمية.

4. المصالحة الوطنية: ويُقصد بها نبذ الفرقة بين أبناء الشعب الواحد أو المجتمع الواحد والعيش وفق مفهوم العدالة والمساواة، وتعني القبول بالآخر والصفح والمساواة واحترام مبادئ أكبر وأعلى من الحالة الفردية أو الحزبية، وترتقي المصالحة الوطنية لتكون مصالحة مجتمعية لتجاوز الظروف التي نشأت في ظل ظرف سياسي أو اجتماعي⁽¹⁴⁾ أو تدخلات دولية في الشؤون المحلية للبلاد.

وتُعرف المصالحة الوطنية بأنها "توافق وطني يستهدف تقريب وجهات النظر المختلفة ورأب الصدع وردم الفجوات بين الأطراف المتخاصمة أو المتناحرة"⁽¹⁵⁾، وهي في حقيقتها السعي المشترك نحو إلغاء عوائق الماضي والتأسيس للبوادر غير المزيفة للديمقراطية.

ويعرفها الباحث بأنها مشروع وطني يتم عن طريق الحوارات واللقاءات لوضع حدّ إلى العراقيل التي تعيق تقريب وجهات النظر وتقديم التنازلات لتجاوز الماضي والاتجاه نحو بناء المستقبل بمشاركة جميع الأطراف والفئات المجتمعية.

¹² - علاء الدحود: تصور مقترح لتوظيف الشبكة الاجتماعية فيس بوك في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص50.

¹³ - فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص203.

¹⁴ - أحمد العموري: المصالحة الاجتماعية آلية المفهوم الاجتماعي والرفض السياسي، موقع كتاب: <https://kitabab.com>، 11-30-2024.

¹⁵ - خالد التومي: الأزمة الليبية والمصالحة الوطنية، مرجع سابق، ص2.

5: بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا:

هي بعثة سياسية متكاملة أسست بناء على طلب من السلطات الليبية وبقرار من مجلس الأمن رقم (2009) في 16 سبتمبر عام 2011، وذلك بهدف دعم الفترة والسلطة الانتقالية الجديدة ما بعد مرحلة النزاع، وبعد تمديد ولاية البعثة عديد المرات لتقوم بذات الدور وكان آخرها اعتماد قرار مجلس الأمن القرار رقم (2619) في 31 يناير 2022، والذي بموجبه تعمل البعثة حتى يومنا هذا في ليبيا.

وتعمل بعثة الأمم المتحدة في ليبيا على عديد البرامج التي تتمثل في استراتيجيات دعم المرحلة الانتقالية ودعم النظام السياسي الجديد والعمل على نشر مبادئ الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان، وتعزيز بناء مؤسسات الدولة وتقريب وجهات النظر بين الفقاء الليبيين. وتختص البعثة بإجراء حوار سياسي يضم الجميع وتعزيز المصالحة الوطنية والشرع في عملية وضع الدستور وبسط سلطة الدولة، إذا يمكننا اعتبار أن بعثة الأمم المتحدة وريثة لجنة الجزاءات من حيث الاختصاص، حيث أن الملكية الوطنية هو المبدأ الذي يوجه جميع أنشطة البعثة في ليبيا لممارسة الوساطة والمساعي لإنهاء الأزمة الليبية⁽¹⁶⁾.

الإطار المعرفي للبحث:

تحليل الخطاب: مقارنة نظرية:

إن الخطاب في معناه البسيط هو أسلوب للتحدث عن الواقع وفهمه، كما أنه "مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم الواقع الاجتماعي"⁽¹⁷⁾.

أصبح الخطاب محورا مهما في العملية الاتصالية بهدف إحداث التفاعلية من مستقبلي الخطاب عبر النصوص المنشورة، لكونه الوحدة اللغوية الأساسية التي تحمل المضامين في شكل جمل متتالية موجهة إلى المتلقي بهدف الاتصال والإقناع والتأثير⁽¹⁸⁾، فنحن أمام "شيء في شيء آخر وشيء ينتمي إلى شيء آخر لا يجب أن يؤخذ بمعنى واحد"⁽¹⁹⁾، لأننا نعيش في عالمين

¹⁶ - قرار مجلس الأمن (S-RES-2323)، 2016.

¹⁷ - محمد شومان: تحليل الخطاب الإعلامي- أطر نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007، ص25.

¹⁸ - أميرة محمد: تحليل الخطاب الإعلامي- مدخل نظري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سكرة، الجزائر، المجلد 8، العدد 3، 2019، ص339.

¹⁹ - أحمد مداس: معالم في مناهج تحليل الخطاب، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2019، ص133.

متصارعين عالم واقعي والآخر افتراضي، حيث وقع فهم الخطاب لتثبيت الدلالات داخل مجال معين بهدف رسم العمليات التي تنتصر فيها حول الطريقة التي يقع فيها تثبيت دلائل العمليات⁽²⁰⁾.

ثقافة الحوار.. أزمة مجتمعية

إن الخطاب الإعلامي غير المسؤول يقود الأفراد والمجتمعات إلى سلوك عدواني لفظي أو معنوي من خلال نبذ الآخر وحضور التخوين والإقصاء وتأجيج مشاعر الكراهية والعنف وعدم نسيان الماضي والعمل على إحياء النعرات القبلية والتعصب لتيارات وأحزاب سياسية التي دعمتها الأيديولوجيا السياسية ووظفتها تلك الوسائل الإعلامية من أجل احتكار الحقيقة والصواب بعيدا عن تحقيق المعرفة التي تُذيب الحواجز والحوار الذي يُزيح الأزمات لتحقيق المصالحة الوطنية دون إقصاء أو تهميش لأي فرد من أفراد الوطن.

ويُحسب للمبعوث الأممي "غسان سلامة" أنه أحدث تقدما ملحوظا في ملف المصالحة الوطنية في ليبيا باللقاء والحوار مع الكثير من الأطراف والقبائل الليبية، وقام أيضا باقتراح إجراء تعديلات على الاتفاق السياسي (الصخيرات) في المادة رقم (8) المتعلقة بالسيادة على السلطة العسكرية ونال هذا الاقتراح موافقة مجلس النواب الليبي، وفي إحاطة "غسان سلامة" أمام مجلس الأمن في 4 سبتمبر 2019 قال أن "العديد من الليبيين يشعرون بتخلي المجتمع الدولي عنهم واستغلالهم من قبل الآخرين"⁽²¹⁾، كما حذر سلامة من فشل المجتمع الدولي في إنهاء فوري للصراع الذي سينتج عنه استمرار الصراعات والقتل بين الليبيين.

ويلخص "برجيفورسكي" أن التحول الديمقراطي غير مُمكن إلا بوجود مؤسسات تقدم وعودا في حدود المعقول لكون مصالح القوى السياسية لن تتأثر تأثيرا سلبيا نتيجة التنافس الديمقراطي⁽²²⁾، وبالتالي فإن وجود انقسامات سياسية أو اجتماعية أو عرقية ستقود إلى التشكيك الجوهري في الوحدة الوطنية التي تمثل المرحلة التحضيرية لعملية الانتقال السياسي.

التحيز في لغة الخطاب الإعلامي: يتمثل التحيز في عدم القدرة على تحقيق الموضوعية والحياد ومعاملة الطرفين في قضية محلّ جدل أو صراع معاملة المساواة، ويتم ذلك عبر تقديم صورة

²⁰ - ماريان يورغنسن، لويز فيليبس، ترجمة، شوقي بوعناني: تحليل الخطاب (النظرية والمنهج)، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، مملكة البحرين، 2019، ص60-61.

²¹ - أحمد مصطفى فتحي: دور بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، النجاحات والإخفاقات، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، المجلد 16، العدد 15، يوليو 2022، ص413.

²² - غيورغ سورنسن، ترجمة، عفاف البطانية: الديمقراطية والتحول الديمقراطي (السيرورات والمأمول في عالم متغير)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2015، ص61-78.

نمطية مشوهة لطرف ما على حساب الطرف الآخر ليعزز التحيز اللغوي في الخطاب الإعلامي الذي يعرف "بشحن المفردات".

فالتحيز لصيق باللغة الإنسانية نفسها⁽²³⁾ تسهم في تشكيل ثقافتهم وانفعالات الناس خاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا مصيرية حساسة أثناء أوقات الصراعات والأزمات التي تتضح فيها طبيعة العلاقة الجدلية بين الجمهور ووسائل التواصل الاجتماعي.

ونتيجة لما يمثله التفاعل مع الخطاب لتحقيق حالة إيجابية أو سلبية نتيجة لما يتضمنه الخطاب من معاني على اعتبار أن النصوص المنشورة تحمل المعاني والأفكار ذات الدلالات التي تؤثر على المتلقي بالسلب أو الإيجاب.

المصالحة الوطنية في التشريع الليبي:

تبنّت الأجسام السياسية في ليبيا بعد عام 2011 مقاربة التعاطي مع المصالحة الوطنية لتجاوز الماضي وتحقيق العدالة والسلام المجتمعي غير أن هذا الملف شابه التعارض وواجهته التحديات، مما استدعى بعثة الأمم المتحدة في ليبيا أن تعمل على هذا الملف الذي ما زال إلى يومنا هذا يواجه عديد التحديات والعراقيل، وتُرجع بعض الدراسات أن الإخفاقات التي اعترضت ملف المصالحة الوطنية وتحقيقها تكمن في قانون المؤتمر الوطني رقم (13) لسنة 2013 في شأن العزل السياسي والإداري.

وعقب انتخاب مجلس النواب في 25 يونيو 2014 واستدراكا للخلل الذي شاب قانون العزل السياسي، أصدر مجلس النواب القانون رقم (2) لسنة 2015 والذي ألغى بموجبه قانون العزل السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني العام لكونه بحسب تعبيرهم يُشكل حجر عثرة أمام تحقيق المصالحة الوطنية وبناء مؤسسات الدولة⁽²⁴⁾.

وفي نفس العام أصدر مجلس النواب الليبي القانون رقم (6) لسنة 2015 في شأن العفو العام لتجاوز التصعيد وتأجيج الصراع المسلح حينها، غير أن تلك القوانين وغيرها ظلت حبيسة الأدراج نتيجة لتركيبية المجتمع الليبي وتدخل القوى الخارجية والصراعات الدولية في المشهد الليبي.

²³ - محمد حسني: لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة، خطاب الثورة المصرية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، 2012، ص 47-48.

²⁴ - أحمد علي الأطرش: العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا، جدلية الأولويات، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2021، ص 8-9.

الإطار النظري:

نظرية الحتمية التكنولوجية:

تركزت هذه النظرية "الحتمية التكنولوجية" على الدور الرئيسي الذي تقوم به وسائل الاتصال من جهة والتكنولوجيا المسيطرة من جهة أخرى، واعتبر "ماكلوهان" بأن الموصفات الأساسية لوسيلة الاتصال المسيطرة في فترة زمنية هي التي تؤثر على التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسالة الاتصالية من منطلق أن التحول في تكنولوجيا الاتصال يقود إلى التحول في تنظيم المجتمعات⁽²⁵⁾.

وعليه فإن أفراد المجتمع يتابعون وسائل الاتصال الاجتماعي لمعرفة المعلومات وتطورات الأحداث عن القضايا التي تدور حولهم، ودائماً يبحثون عن المعلومات الموثوقة من خلال التقنية الرقمية التي فرضتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، وبالتالي يكون لهذه المواقع تأثير كبير عليهم لفهم الواقع المحيط بهم، تأكيداً لرأي "ماكلوهان" بأن الوسائل الرقمية تجعل الاتصال سريعاً لكون الشعوب من مختلف الأقطار تتصهر في بوتقة واحدة وتشارك بشكل عميق في حياة الآخرين، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية والاتصالية الموضوعات والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل⁽²⁶⁾.

الإطار التطبيقي:

غطت هذه الدراسة المتصلة بتحليل خطاب المواد المنشورة لبعثة الأمم المتحدة على صفحتها الرسمية على موقع الفيس "سبع نماذج" لها صلة مباشرة بملف المصالحة الوطنية وكانت هذه النماذج على النحو التالي:

1. النموذج الأول:

"الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا عبد الله باتيلي على حسابه على تويتر: استقبلت أمس وفدا من وجهاء وناشطي المنطقة الجنوبية، واستمعت إلى تطلعاتهم من عملية المصالحة الوطنية، ومطالبهم بإجراء انتخابات شاملة وحرّة ونزيهة يختار فيها الشعب الليبي قادته.

²⁵ - بسام المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص197-198.

²⁶ - عبد الرزاق الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص295-300.

جددت التأكيد على دعم الأمم المتحدة المستمر والكامل لعملية مصالحة وطنية شاملة، وشددت على حاجة ليبيا إلى تضميد جراح الماضي والمضي قدما نحو مستقبل سلمي حيث يمكن لجميع الليبيين الاستفادة بشكل منصف ومتكافئ من موارد بلادهم الوفيرة".

القوى الفاعلة: المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا (عبدالله باتيلي) + وجهاء وناشطو المنطقة الجنوبية.

الزمان: 16 مايو 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

2. النموذج الثاني:

"التقت القائمة بأعمال رئيس البعثة ستيفاني خوري في وقت سابق اليوم النائب بالمجلس الرئاسي عبدالله اللافي وناقشت معه المأزق الحالي وسبل دفع العملية السياسية إلى الأمام، وشددوا خلال اللقاء على أهمية المصالحة الوطنية الشاملة، فضلا عن تشجيع مجتمع مدني فاعل ونشط والنهوض بحقوق الإنسان".

القوى الفاعلة: القائم بأعمال رئيس البعثة (ستيفاني خوري) + النائب بالمجلس الرئاسي عبدالله اللافي.

الزمان: 28 مايو 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

3. النموذج الثالث:

"عقدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، يوم الثلاثاء الماضي، آخر اجتماعاتها الفصلية لفريق العمل المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج مع ممثلين عن السلطات الليبية والشركاء الدوليين والناشطين المدنيين من جميع أنحاء البلاد.

وركز الاجتماع على منع نشوب الصراعات، والجهود الليبية لمعالجة انتشار الأسلحة، والحد من العنف المجتمعي، والمصالحة الوطنية، وإعادة تأهيل منتسبي التشكيلات المسلحة وإعادة إدماجها في المجتمع.

وناقش المشاركون ضرورة قيام عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج بالعمل على توفير بدائل للتجنيد في التشكيلات المسلحة وبناء التماسك المجتمعي، واقتروا إجراء مناقشات اجتماعية بين الشباب وإقامة لقاءات ملائمة للنساء بما يتناسب وثقافة وأعراف المجتمع الليبي لتعزيز ثقتهن في السلام والقضاء على الدوافع الرئيسية للعنف".

القوى الفاعلة: بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا + السلطات الليبية + الشركاء الدوليين + الناشطين المدنيين.

الزمان: 15 يونيو 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

4. النموذج الرابع:

"عقدت نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة القائمة بأعمال بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا السيدة ستيفاني خوري اليوم في طرابلس، اجتماعا مع السفير الروسي لدى ليبيا السيد إيدار أغانين.

وقالت نائبة الممثل الخاص على حسابها على منصة "X" إن الاجتماع استعرض الوضع الحالي للعملية السياسية، وأنها شددت والسفير الروسي على ضرورة تنسيق الجهود من أجل إيجاد حلّ قائم على التوافق الوطني بين كافة المكونات السياسية والاجتماعية في ليبيا".

القوى الفاعلة: القائم بأعمال رئيس البعثة (ستيفاني خوري) + السفير الروسي لدى ليبيا (أيدار أغانين).

الزمان: 5 يوليو 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

5. النموذج الخامس:

"التقت نائبة الممثل الخاص للأمين العام والقائمة بأعمال رئيس البعثة ستيفاني خوري أمس بالقائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية السيد برنت، حيث ناقشا التحديات الراهنة التي تواجه ليبيا، بما في ذلك الانقسام المؤسسي.

وشددت السيدة خوري على أهمية نزاهة المؤسسات ومساءلتها، وعلى ضرورة الالتزام بالحوار في حلّ كافة القضايا السياسية والأمنية والاقتصادية".

القوى الفاعلة: القائم بأعمال رئيس البعثة (ستيفاني خوري) + القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية (برنت).

الزمان: 20 أغسطس 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

6. النموذج السادس:

"التقت نائبة الممثل الخاص للأمين العام للشؤون السياسية، القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، السيدة ستيفاني خوري، في طرابلس اليوم برئيس لجنة المصالحة الوطنية في مجلس النواب الليبي السيد الهادي الصغير.

ناقش اللقاء أهمية الحفاظ على وحدة وسلامة مؤسسات الدولة والحاجة الملحة لإيجاد حل توافقي ينهي أزمة مصرف ليبيا المركزي".

القوى الفاعلة: القائم بأعمال رئيس البعثة (ستيفاني خوري) + رئيس لجنة المصالحة بمجلس النواب الليبي (الهادي الصغير).

الزمان: 27 أغسطس 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

7. النموذج السابع:

"التقت نائبة الممثل الخاص للأمين العام للشؤون السياسية، القائم بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، السيدة ستيفاني خوري، اليوم في طرابلس، بوفد من مكون الطوارق بهدف الاستماع إلى مطالبهم بشأن المشاركة المتساوية والهادفة في العملية السياسية وعملية المصالحة الوطنية.

وقدم أعضاء الوفد خلال الاجتماع صورة عن الاحتياجات التنموية والخدمية لمجتمعاتهم المحلية، كما عرضوا وجهة نظرهم بشأن توزيع المقاعد في انتخابات المجالس البلدية المرتقبة.

وقالت نائبة الممثل الخاص على حسابها على منصة "X" إنها أكدت للحاضرين التزام بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بمقاربة شاملة تتوخى التمثيل المنصف لجميع الأصوات والمكونات الليبية، كما أكدت لهم دعم الأمم المتحدة لوصول كافة المكونات الليبية العادل إلى دوائر صنع القرار".

لقوى الفاعلة: القائم بأعمال رئيس البعثة (ستيفاني خوري) + وفد من مكون الطوارق.

الزمان: 27 أغسطس 2024.

المكان: طرابلس - ليبيا

وبناءً على ما سبق نستعرض السياق الرقمي الافتراضي على الفضاء الشبكي لنماذج عينة البحث التي نشرتها صفحة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا خلال عام 2024 والمتصلة بملف المصالحة الوطنية وتأثير هذا الخطاب على تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا، ورصد دور البعثة في إنهاء الصراع والانقسام السياسي الذي ألقى بظلاله على كافة مناحي الحياة في ليبيا

في محاولة لتتبع هذا التأثير والإخفاقات في هذا الملف لخطاب البعثة عبر صفحتها الرسمية على الفيس بوك من خلال تحليل التالي:

أ. تحليل الأطروحات:

تُستخدم الأطروحات "لفهم الأفكار الكبرى التي توافق عليها منتجو الخطاب الفكري السياسي"⁽²⁷⁾، وضمت الأطروحة في تحليل نماذج من منشورات البعثة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في رسالة لمساعي البعثة الحثيثة لإنهاء الصراع السياسي وحل الأزمة الاقتصادية الليبية خاصة في حادثة تغيير محافظ مصرف ليبيا المركزي، ودعم إنجاز المسار الديمقراطي المتمثل في ضرورة تنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية في ليبيا، ومشاركة النشاط والفاعليات الاجتماعية في دعم جهود البعثة وإحداث تفاعل في كل الملفات الليبية. ووظفت البعثة عبر النماذج المنشورة نفسها لمواجهة المتغيرات السياسية في المشهد الليبي مما برز عنه وجود انتماء لهذا الطرح أو الانتماء لتحسين صورة البعثة بتواصلها مع النخبة السياسية محليا ودوليا.

كما استحوذت نماذج عينة البحث المتعلقة بخطاب المصالحة الوطنية على الصراع السياسي بالدرجة الأولى وهو صراع يعتمد على قوة وسائل الاتصال والإعلام وتوجيهها من أطراف دولية خارجية لتحقيق أهدافها المتعددة في ليبيا، لكون الخطاب يحدد طبيعة التلقي وسلوك الآخرين ومواقفهم من القضايا التي يعرضها الخطاب بهدف توجيه سلوك سلوكهم والتأثير فيهم⁽²⁸⁾.

إن وسائل الاتصال مُثقلة بالتخمينات والأفكار المُسبقة والنزعة غير الاجتماعية والحوازر الخاصة أقلها الوهم والأحكام العفوية والخوف السياسي والاتجاهات بحسب الهويات الذين يتصدرون المشهد السياسي في ليبيا الذي يتجلى باستهلاك منتج الخطاب، وقد وصف "ستيف جولدمان" علاقة الإعلام والجمهور بالعلاقة التي تفرض اتجاهات عليهم "إن علاقة الإعلام بالجمهور هي حتماً علاقة تجمع بين الإدارة والتأثير في الغير بأساليب غير قويمه"⁽²⁹⁾.

ب. أداة تحليل القوى الفاعلة:

تركزت أغلب المواد المنشورة على صفحة البعثة المتعلق بملف المصالحة الوطنية بالدرجة الأولى على المبعوث الأممي للدعم في ليبيا (عبد الله باتيلي - ستيفاني خوري)، ثم القوى الفاعلة الدولية التي ترتبط مصالحها بهشاشة الوضع السياسي في ليبيا والمتمثلة في المبعوث الأممي للدعم في

²⁷- باسم الطويسي: الاعتدال والتطرف في الخطاب الإعلامي للحركة الإسلامية الأردنية، دراسة في تحليل المحتوى والخطاب لصحيفة السبيل اليومية، ط1، الأردن، 2017، ص55.

²⁸- عبد الرزاق الشرقاوي: الصياغة اللغوية للخطاب الإعلامي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020، ص53.

²⁹-ستيف كولمان، كارين روس: الإعلام والجمهور، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص120.

ليبيا والقائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة والسفير الروسي في طرابلس وعدد من الشركاء الدوليين، وجاءت الأطراف الليبية الفاعلة في المواد المنشورة المتعلقة بملف المصالحة الوطنية في آخر التصنيف بشكل غير مُبرر تمثل في رئيس لجنة المصالحة بمجلس النواب وعضو المجلس الرئاسي الليبي وبعض المكونات الاجتماعية والنشطاء في ليبيا.

إن التركيز على القوى الفاعلة الدولية يُشير بوضوح مدى التدخل الدولي في الشأن السياسي الليبي وفي عمل البعثة خاصة فيما يتعلق بملف المصالحة الوطنية الذي هو ملف يُعنى به الليبيون أنفسهم، الأمر الذي بررته البعثة في كونها تواجه تحديات داخلية لتحقيق خطوات فعلية في هذا الملف، وذلك بتهميش البعثة رغم ادعائها باهتمامها بهذا الملف الأطراف المحلية المتنازعة وأصحاب الشأن من الليبيين وحثهم على تجاوز الماضي لإنهاء الانقسام وبناء دولتهم، مستغلة التعصب والتبعية الدولية والروح العدائية وغرائزهم الطبيعية وفي مقدمتها حبّ البقاء في السلطة.

ج. أداة تحليل مسارات البرهنة:

تشهد ليبيا انقساماً سياسياً وإقليمياً جعلها لا تمتلك التأثير في الصراع الديناميكي المتسارع المتمثل في اللاحسم العسكري والصراع السياسي لشرعية المؤسسات السياسية أثمر عنه تدخل عديد القوى الدولية ساهم في عدم تحقيق المصالحة الوطنية الحقيقية والانتقال الديمقراطي للسلطة، و "لا يعد تحقيق المصالحة أمراً هيناً، فهو يتطلب إماماً بالواقع السياسي والاجتماعي والقانوني في ليبيا، لإدراك الطريق الصحيح لبلوغ المصالحة الوطنية"⁽³⁰⁾.

وتركزت مسارات البرهنة في خطاب بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على المسارات السياسية التي تمثلت في اللقاءات السياسية والدبلوماسية والحوارات والمبادرات المحلية والدولية لمناقشة ملف المصالحة الوطنية، كما تركزت مسارات البرهنة أيضاً على المسارين العسكري والأمني الذين ارتبطا بالتحركات العسكرية وانتشار السلاح وارتفاع عدد الجرائم المتعلقة بحقوق الإنسان في عديد المدن الليبية، وتركزت مسارات البرهنة بشكل جزئي على الجانب الاقتصادي خاصة في حادثة تغيير محافظ مصرف ليبيا المركزي من قبل المجلس الرئاسي.

أهتم خطاب بعثة الأمم المتحدة عبر صفحتها على الفيس بوك بالتكتيك والانتقاص والتشويه وتزييف الوعي والإغراق الإعلامي في التعاطي مع البيانات أو المعلومات للجمهور المستهدف، وذلك بالاعتماد على صيغة الخبر القصير دون الوصف والتحليل في أغلب موادها المنشورة في صورة لتعزيز موقفها وإبراز التحديات السياسية الراهنة التي تواجه ليبيا والعنف المجتمعي

³⁰ - محمد خليفة إدريس: ليبيا والحياد الدولي (الأنظر الإعلامية للأخبار وتحليلها)، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص82.

والتشكيلات المسلحة في غياب واضح للتفسير عن التدخلات الدولية الخارجية في الشأن السياسي الليبي، "فالساسة في نهاية المطاف فعل والخطاب السياسي هو الذي يبرر ذلك الفعل ويوجهه ويهبه معنى معين، لأن كل عملية تلفظ هي ضرب من التبادل الضمني أو الصريح بين متلفظين آخرين موجودين بالقوة أو بالفعل"⁽³¹⁾.

وتبنت مسارات البرهنة في منشورات البعثة المتعلقة بملف المصالحة الوطنية استخدام مصطلحات رنانة أو سرد مواقف تمس خصوصية المجتمع مثل تضديد جراح الماضي والاستفادة من موارد البلاد الوفيرة وغيرها في صورة تُبرر فشل البعثة في إحداث تقدماً ملحوظاً في هذا الملف خاصة، وفي الشأن السياسي الليبي عامةً كونها لم تساهم في تشكيل المطالب السياسية المثارة أو المناقشات السياسية التي يتوجب فعلها في ملف المصالحة الوطنية.

وقدمت المنشورات عينة البحث في صفحة البعثة مُبررات مُحكمة (سلبية) للتحديات التي تواجه تحقيق البعثة أي تقدماً في ملف المصالحة الوطنية تؤكد على عدم فاعلية واستجابة الأطراف المحلية المتنازعة وتعنتها، وذلك من خلال توجيهها إلى المجتمع الدولي الذي عمق أزمة المصالحة الوطنية وزاد من حدتها.

د. استراتيجية بناء المعنى:

إن "النصوص تُبنى من خلال نصوص أخرى يجري الإفصاح عنها وترابطها بطرائق معينة، وهي طرائق تعتمد على الظروف الاجتماعية وتتغير بتغيرها"⁽³²⁾، وعليه فإن مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" زادت من تأزم العلاقة بين الأقوياء كطرف فاعل والمستقبلين كطرف مفعول به، وهذا ما تبرزه نظرية الحتمية التكنولوجية التي تشير أن أفراد المجتمع يتابعون وسائل الاتصال الاجتماعي لمعرفة المعلومات وتطورات الأحداث عن القضايا التي تدور حولهم للبحث عن المعلومات الموثوقة من مصادرها الأصلية لفهم الواقع المحيط بهم، على اعتبار أن التحولات التي شهدتها ليبيا أظهرت "فاعلين جدد على الساحة ليسوا بقيادة عسكرية أو قادة الأحزاب أو مفكرين.. بل هم شباب عاشوا العجز القيمي فنشدوا التغيير عبر الأوساط المتاحة لهم وهي الأوساط الافتراضية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي"⁽³³⁾.

وعلى هذا الأساس فإن منشورات البعثة تركزت على مصطلحات ومعاني فضفاضة مبنية على تعزيز أفكار تُريد إيصالها لمستهلكيها مثل الانقسام السياسي والدفع بالعملية السياسية إلى الأمام

³¹-حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ط1، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، 2013، ص30-53.

³²- نورمان فيركلف، ترجمة محمد عناني: الخطاب والتغير الاجتماعي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص22.

³³-العربي بوعامة: الإعلام الجديد والمنظومة القيمية (رؤى ورهانات مستقبلية)، ط1، الناشر ألفا للوثائق، الجزائر، 2020،

والنهوض بحقوق الإنسان والوضع الاقتصادي ومعالجة انتشار السلاح وإعادة الإدماج مع الشركاء الدوليين والحد من العنف المجتمعي والتوافق الوطني.

وتُشير استراتيجيات الخطاب المتصل بالمصالحة الوطنية في منشورات صفحة البعثة عينة البحث إلى ازدواجية التعاطي مع ملف المصالحة الوطنية والانحياز في الطرح بما يتوافق مع مصالح الأقوياء ممثلي الدول الكبرى المتدخلة والفاعلة في الشأن السياسي الليبي.

إن الإفراط في استخدام وتوظيف الأزمة السياسية والدفع باتجاه الانتخابات بحجة الانتهاكات الواسعة في حقوق الإنسان في أغلب منشورات البعثة على صفحاتها يأتي ضمن اهتماماتها غير أن الأزمة السياسية الليبية كل عام تزداد تعقيداً بسبب تدخل الأطراف الدولية وهذا ما تؤكدُه النماذج عينة البحث، والذي نتج عنه فشل أغلب ممثلي البعثة في ليبيا الأمر الذي دعا المبعوث عبدالله باتيلي إلى تقديم استقالته التي تعود إلى فشل جهود المصالحة الوطنية بين الأطراف المتنازعة "الذين اتهمهم بإدامة تقسيم البلاد لخدمة مصالحهم".

إن التركيز والتكرار في النماذج المنشورة عبر صفحة البعثة المتصلة بالمصالحة الوطنية مثل الدفع بالعملية السياسية وإجراء الانتخابات والحوار السياسي ودعم جهود البعثة تمثل تأثير سلبي في بناء المعاني والترويج لهذه المصطلحات وترسيخها في اللاوعي لتكون واقعا في حياة الناس ومستوى تفكيرهم.

وتبين استراتيجيات المعنى في المواد المنشورة عينة البحث بروز عدم التجانس والضغط الناشئة بسبب التناقضات وسلبية البعثة بإجرائها أغلب اللقاءات المصيرية خارج البلاد وعدم رغبتها الحقيقية في إنجاز هذا الملف باستخدام المروعة الإعلامية من خلال استخدام وتكرار مصطلحات ومعاني تبرر ممارسات لتحقيق غايات معينة بالتركيز على التحركات الصغيرة لممثلي البعثة في البلاد، والتي نتج عنها عدم اهتمام البعثة بمنشورات صريحة وواضحة تتصل بملف المصالحة الوطنية التي تؤكد دائما على دعمه في أغلب منشورات البعثة على صفحاتها، إلا أنه دائما يأتي في منشورات البعثة ولقاءات المبعوث المكلف بشكل سلبي غير مؤثر لا يمس جوهر الموضوع ويحجب الأسباب الرئيسية لتحقيقه طيلة الأعوام الماضية، مما جعل وسائل الإعلام المحلية تُردد مثل هذه الأفكار والمصطلحات في موادها الصحفية استنادا لمنشورات وإحاطات البعثة.

دبلوماسية الميديا الجديدة:

تقوم الميديا الجديدة على شرطين مهمين هما الوسائل التي تنتقل المعلومات، والبيئة المحيطة التي من خلالها تقوم الأشياء بإداء وظيفتها كجهاز لتحقيق التواصل ونقل العلاقة الإنسانية من القوة

إلى الفعل ومن الكامن إلى الظاهر⁽³⁴⁾، وإلى الوساطة التي تكون ممراً آمناً لتحقيق غايات معينة، وبالتالي فإن التركيز على تغليف الواقع بالمصنوع في الميديا الجديدة باعتبارها تفوقت على وسائل الاتصال والإعلام التقليدية ومن ثم تمارس دورها في تحقيق عملية التأثير في الجمهور لما تقدمه لهم تدفق في المعلومات والمنشورات في صورة خطابات متكررة، وبالتالي يحيلنا التفكير في الميديا الجديدة على ظهور أشكال التعبير السياسي وتعزيز الحريات الفردية ودمقرطة الحياة السياسية في سياق تعاضم ثقافة الاختلاف وتعظيم دور التكنولوجيا كونها السبب الرئيسي في التحولات ذات الطبيعة المركبة وتشكيل أنماط جديدة من التنظيمات الاجتماعية وأشكال متعددة من التفاعل الاجتماعي.

إن دبلوماسية الميديا الجديدة تعالج مفاهيم العلوم الاجتماعية في مقاربة لتجاوز الخطابات العفوية والأيديولوجية والحتمية، فهي لا تتشكل في فراغ تخلقه القطيعة الثورية التي أحدثتها التكنولوجيا الجديدة كما يروج لهذا الخطاب التكنولوجي الحتمي الذي أصبح طرفاً أساسياً في هذه التحولات التي نحيها بشكل فردي أو جماعات⁽³⁵⁾.

ووفق تعبير أفلاطون فإن وسائل الاتصال "الميديا الجديدة" تشكل أجهزة ترميم للفكر أو التفكير من منطلق أن الأساس في بناء الخطاب يكمن في محتوى الرسالة وفي القالب الذي توضع فيه للإقناع أو للتأثير أو للإغراء⁽³⁶⁾.

وعليه ووفقاً للنماذج السابقة فإن أفعال الاتصال عبر الميديا الجديدة صرف الانتباه إلى ما يتعدى مجرد مستوى الدلالة المطابقة في المعلومات الذي نتج عنه عدم البلوغ أو الوصل بين الأحداث التي تقع في ليبيا والصورة التي نشأت في أذهاننا عن تلك الأحداث المليئة بالغموض والشك جراء التلقي والامتثال.

النتائج العامة للبحث:

1. تضمنت أطروحات عينة البحث اهتمام بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على أفكار سياسية واقتصادية بشكل جزئي بعيدة عن ملف المصالحة الوطنية.

³⁴ - خضر إبراهيم حيدر: الميديا (مفهومها المعاصر وعلاقتها بالإعلام الكلاسيكي، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق 2018، ص28، 46.

³⁵ - الصادق الحمادي: الميديا الجديدة (الإستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات)، ط1، المنشورات الجامعية، منوبة، تونس، 2012، ص8-9.

³⁶ - فرانسيس بال، ترجمة، فؤاد شاهين: الميديا، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2008، ص101-103.

2. استحوذ خطاب على التخمينات والأفكار المسبقة والنزعة غير الاجتماعية والحوازر الخاصة نتج عنه الوهم والأحكام العفوية والخوف السياسي، وكذلك اتجاهات من يتصدرون المشهد السياسي في ليبيا.
3. تركز خطاب البعثة على رصد تحركات واجتماعات المبعوث الأممي للدعم في ليبيا تلتها القوى الفعالة الدولية التي ترتبط مصالحها بهشاشة الوضع السياسي في ليبيا، لتأتي الأطراف الليبية الفاعلة في آخر التصنيف بشكل يُعزز التدخلات الخارجية الدولية في الشأن الليبي.
4. همشت البعثة في خطابها الفاعلين الليبيين مستغلة التعصب والتبعية الدولية والروح العدائية وغرائزهم الطبيعية وفي مقدمتها حبّ البقاء في السلطة.
5. تركزت مسارات البرهنة في خطاب بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على المسارات السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى، والمسارات الاقتصادية بشكل جزئي.
6. أهتم خطاب بعثة الأمم المتحدة بالتكتيك والانتقاص والتشويه وتزييف الوعي والإغراق الإعلامي في التعاطي مع البيانات أو المعلومات للجمهور الليبي والدولي من خلال الاعتماد بشكل كبير الاعتماد على صيغة الخبر القصير دون الوصف والتحليل.
7. استخدمت البعثة في منشوراتها مصطلحات رنانة أو سرد مواقف تمسّ خصوصية المجتمع مثل تضميد جراح الماضي بشكل لم يساهم في تشكيل المطالب السياسية المثارة أو المناقشات السياسية التي يتوجب فعلها في ملف المصالحة الوطنية.
8. قدمت المنشورات عينة البحث في صفحة البعثة مُبررات مُحنكة (سلبية) للتحديات التي تواجه ملف المصالحة، وذلك بالتركيز على مصطلحات ومعاني فضفاضة مبنية على تعزيز أفكار ازدواجية التعاطي مع ملف المصالحة الوطنية.
9. بينت استراتيجيات المعنى بروز عدم التجانس والضغط الناشئة بسبب التناقضات وسلبية البعثة بإجرائها أغلب اللقاءات المصيرية خارج البلاد وعدم رغبتها الحقيقية في إنجاز هذا الملف باستخدام المراوغة الإعلامية.

التوصيات:

1. يوصي الباحث بضرورة تزايد اهتمام خطاب البعثة عبر صفحاتها بالمصالحة الوطنية في ليبيا.
2. تكثيف التواصل مع الأطراف الليبية الفاعلة في المشهد السياسي لتحقيق تطور في ملف المصالحة الوطنية.

3. ضرورة اهتمام خطاب بعثة الأمم المتحدة بالمصادقية في التعاطي مع البيانات أو المعلومات للجمهور الليبي والدولي من خلال الاعتماد على وصف وتحليل المشهد بدقة.
4. ضرورة تركيز خطاب البعثة على تعزيز الأفكار الوطنية التي ترسخ التعاطي مع ملف المصالحة الوطنية.

المصادر والمراجع:

1. أحمد العموري: المصالحة الاجتماعية آلية المفهوم الاجتماعي والرفض السياسي، موقع كتاب: <https://kitabab.com>، 2024-11-30.
2. أحمد علي الأطرش: العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في ليبيا، جدلية الأولويات، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2021.
3. أحمد مداس: معالم في مناهج تحليل الخطاب، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2019.
4. أحمد مصطفى فتحي: دور بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، النجاحات والإخفاقات، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، المجلد 16، العدد 15، يوليو 2022.
5. أميرة محمد: تحليل الخطاب الإعلامي - مدخل نظري، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، سكرة، الجزائر، المجلد 8، العدد 3، 2019.
6. باسم الطويسي: الاعتدال والتطرف في الخطاب الإعلامي للحركة الإسلامية الأردنية، دراسة في تحليل المحتوى والخطاب لصحيفة السبيل اليومية، ط1، الأردن، 2017.
7. بسام المشاقبة: نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
8. توماس سوويل، ترجمة، رنده الحسيني: الجذور الإيديولوجية للصراعات السياسية، الطبعة الأولى بالعربية، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 2002.
9. حاتم عبيد: في تحليل الخطاب، ط1، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
10. حسن مكايي وليلى السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2022.
11. خالد التومي: الأزمة الليبية والمصالحة الوطنية، تحليلات سياسية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2020.
12. خضر إبراهيم حيدر: الميديا (مفهومها المعاصر وعلاقتها بالإعلام الكلاسيكي)، ط1، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق 2018.
13. ستيف كولمان، كارين روس: الإعلام والجمهور، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

14. الصادق الحمامي: الميديا الجديدة (الإبستيمولوجيا والإشكاليات والسياقات)، ط1، المنشورات الجامعية، منوبة، تونس، 2012.
15. طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2015.
16. عائشة لصلح: العنف الرمزي عبر الشبكات الافتراضية الاجتماعية (قراءة في بعض صور العنف في الفيسبوك)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، الجزائر، 2016.
17. عبد الرزاق الدليمي: نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
18. عبد الرزاق الشرقاوي: الصياغة اللغوية للخطاب الإعلامي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.
19. العربي بوعمامة: الإعلام الجديد والمنظومة القيمية (رؤى ورهانات مستقبلية)، ط1، الناشر ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.
20. علاء الدحدوح: تصور مقترح لتوظيف الشبكة الاجتماعية فيس بوك في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012.
21. غيورغ سورنسن، ترجمة، عفاف البطانية: الديمقراطية والتحول الديمقراطي (السيرورات والمأمول في عالم متغير)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، لبنان، 2015.
22. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
23. فرانسيس بال، ترجمة، فؤاد شاهين: الميديا، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2008.
24. فرج الكامل: بحوث الإعلام والرأي العام - تصميمها وإجرائها وتحليلها، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2001.
25. قرار مجلس الأمن (S-RES-2323)، 2016.
26. ماريان يورغنسن، لويز فيليبس، ترجمة، شوقي بوعناني: تحليل الخطاب (النظرية والمنهج)، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، مملكة البحرين، 2019.
27. محمد حسني: لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة، خطاب الثورة المصرية أنموذجاً، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، 2012.
28. محمد خليفة إدريس: ليبيا والحياد الدولي (الأطر الإعلامية للأخبار وتحليلها)، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.

29. محمد سرحان علي: مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، صنعاء، اليمن، 2019.
30. محمد شومان: تحليل الخطاب الإعلامي - أطر نظرية ونماذج تطبيقية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2007.
31. محمود عكاشة: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، الأولى لدار النشر للجامعات، القاهرة، 2005.
32. مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي، ط1، دار الوراق، عمان، الأردن، 2012.
33. نورمان فيركلف، ترجمة محمد عناني: الخطاب والتغير الاجتماعي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
34. نورمان فيركلف، ترجمة، محمد عناني: الخطاب والتغير الاجتماعي، منشورات مؤسسة هنداي، المملكة المتحدة، 2023.
35. يوسف عبد الأمير طباجة: منهجية البحث - تقنيات ومناهج، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.